

كلمات خالدة



لا هجرة بغير تضحية.

الحمد لله رب العالمين مُعز المؤمنين المجاهدين، ومُذِل المستكبرين وقاصم ظهور المجرمين ولو
بعد حين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد
جهاده إلى يوم الدين وبعد .

أيها الشباب . . . إن أمانتكم عظيمة وحملكم ثقيل والجهد المطلوب لتحقيق الأهداف
العليا للأوطان يحتاج لهمة عالية وعزيمة ماضية ، فتقدّموا لحمل الأمانة بقوة الله واستعينوا
بالله وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

والله أكبر والله الحمد .

لقد كان القرآن ينشئ قلوباً يعدها لحمل الأمانة . وهذه القلوب كان يجب أن تكون من الصلابة والقوة والتجرد بحيث لا تتطلع - وهي تبذل كل شيء وتحتمل كل شيء - إلى شيء في هذه الأرض . ولا تنتظر إلا الآخرة . ولا ترجو إلا رضوان الله . قلوباً مستعدة لقطع مرحلة الأمراض كلها في نصب وشقاء وحرمان وعذاب وتضحية واحتمال ، بلا جزاء في هذه الأمراض قريب . ولو كان هذا الجزاء هو انتصار الدعوة وغلبة الإسلام وظهور المسلمين !

إن عمر المرء في هذه العاجلة محدود ، وعمره في الآجلة لا يعلم نهايته إلا الله . وإن متاع هذه الأرض في ذاته محدود . ومتاع الجنة لا تحده تصورات البشر . وإن مستوى النعيم في هذه الدنيا معروف ومستوى النعيم هناك يليق بالخلود ! فأين مجال من مجال ؟ وأين غاية من غاية ؟ حتى بحساب الربح والخسارة فيما يعهد البشر من الحساب ؟ !

ألا إن السباق إلى هناك . . . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴿١٠﴾ .

إن الطاغوت يفرض المعركة فرضاً على الجماعة المسلمة - حتى لو آثرت هي ألا تخوض
معه المعركة - إن وجود الحق في ذاته يزعج الباطل . وهذا الوجود ذاته هو الذي يفرض

عليه المعركة مع الباطل . . إنها سنة الله لا بد أن تجرى

فالطغيان لا يخشى شيئاً كما يخشى يقظة الشعوب وصحوة القلوب

ولا يكره أحداً كما يكره الداعين إلى الوعي واليقظة !

يا صاحب الرسالة ..

ركز على نقاط قوتك أكثر من نقاط ضعفك .

قد تقضي الأعوام في معالجة نقاط ضعفك، وقد تنجح في ذلك قليلاً أو كثيراً، لكنك

لو نظرت في ما أنت متميز فيه وعملت على تسخيره لديك لكان ذلك أسر عليك

وأمر بجد دعوتك .

يا صاحب الرسالة . .

قم فمأ يُعهد من صاحب رسالة نوم . . قم للأمر العظيم الذي ينتظرك، والعبء الثقيل

المهيأ لك . .

قم للجهد والنصب والكد والتعب، قم فقد مضى وقت النوم والراحة.

أخي . . . ربما كان البكاء على حال الأمة كافياً في حق

غيرك، أما أنت . . .

فدموعك وأحزانك لهما وظيفتان: مرفع الحق وودفع الباطل .

تهون الحياة وكل يهون ولكن إسلامنا . . . أقصانا . . . قدسنا . . .

لا يهون .

يا أمة الإسلام لن تقوم لكم قائمة إلا أن تنصروا فلسطين.

حريٌّ بكلِّ السائرِين على طريقِ الله أن يبحثوا عن مكانهم من غاية حياتهم، وما
حقَّقوه من قيمِ الإسلام في نفوسهم، قبل أن يسعوا إلى رؤيتها واقعاً متحققاً على
الأرض؛ ليتحركوا بدعوتهم قرأناً يمشي بين الناس في كلِّ مجال، وهذا لن يكون
إلا عندما تصبحُ نفوسنا حيةً قويةً قتيَّةً، ونمتلك قلوباً جديدةً خفاقةً، تحركها مشاعر
غيورة متوهِّجة، وتحملها أرواحٌ طموحةٌ متطلِّعةٌ متوثِّبةٌ، تتخيل مثلاً علياً، وأهدافاً ساميةً،
تسمو نحوها، وتتطلع إليها، ثم تصل إليها .

إياك والحمول . .

ولتكن نرهرك إلى إشراق لا ذبول . .

وطلق الكسل . .

وودع التلكؤ والملل . .

وأدرك قيمة ما أنت عليه . .

فإن أدركك الموت وأنت على هذه النية كنت قد أبلغت وأديت إن شاء الله . .

الهمّ بعيد، والطريق طويل، ولا بلوغ بلا نراد؛ فالله الله، لا تتهاون فينقطع بك السير،
ولا تأخذ يمينًا وشمالًا فتحرف بك السبل، توجه إلى الله بقلبك وتوكل عليه
ليبلغك، وتروّد من نور الوحي، واعكف على مائدة القرآن، واتخذ المصطفى ﷺ
إمامًا والشوق إليه حاديًا، واستيقظ وذر على هموم أمّتك، واطمح ببصرك عاليًا، فهناك
الموعد، هناك . . عند الحوض .

هي دنيا، إياك أن تأخذك عن الغاية والهدف، إياك أن تُسَيِّك ما سَعَيْتَ إليه، لا تهدم البناء بعشرة،
تَحْمَلْ، واستعن، وإن اهترأت ساعة ﴿فَأُوْوِ إِلَى الْكُهْفِ﴾ حتى يطمئن قلبك وتلين جوارحك
وتعلم روحك التسليم

أطل بالسجود قليلاً، أطل حتى ﴿يُنشِرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ وسلك الأمر لصاحب
التدبير، واستقم نكل مقام ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ .
ثم إياك أن تضعف، وأنت عبدُ القويِّ .

الإسلام عبادة وقيادة، ودين ودولة، وروحانيه وعمل، وصلاة وجهاد
، وطاعة وحكم، ومصحف وسيف .

"نفوسكم هي الميدان الأول إذا استطعتم عليها كنتم على غيرها
أقدم".

أتم اليوم - يا شباب - أمل الإسلام المشرق في بناء عزّة الإسلام ، ودولة الإسلام، ووحدة
الإسلام ..

وأتم في هذا العصر رجاء المسلمين البسام في استرجاع الخلافة الراشدة في الأرض، واستعادة
الأجداد الغابرة في العالمين .

وأتم المنظور إليكم في كل مكان على أنكم رجال تحرير ، وجنود فداء ، ودعاة حق ،
وشموس هداية ..

الإسلام أعمق جذورًا، وأقوى سلطانًا، وأعز نفراء، وأكثر جندًا مما يظن الظانون؛ وإنه -برغم هذا التخطيط الماكر، والكيد المبيت- ستظل هناك السنة صدق، وأقلام حق، وأيدي عطاء، ومصابيح هداية، ومفاتيح خير، وجند دفاع عن الإسلام، يظهرهم الله من حيث لا يحتسب أحد، يحملون أمانة الكلمة، ويؤدون رسالة الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ .

الذي تسرب إليه اليأس بسبب طول المعركة، عليه أن يراجع نفسه، وأن يعلم أن المعركة لم ولن
تنتهي، قد يختلف شكلها وأحوالها، لكنها باقية إلى قيام الساعة، وأنا على كل حال
منصورون برجائنا أن يكون الله معنا .

والذي تسرب إليه اليأس استبطاءً للنصر، فليعلم أن النصر صبر ساعة، وأن نصرنا الحقيقي
ليس هو ذلك النصر المادي إنما هو أن نلقى الله وهو راضٍ عنا .

من كان واثقا في ربه مطمئنا إلى دربه فليحمد الله ويعاهده أن يستمر إلى أن يلقاه .

والله أكبر والله الحمد .

وَكُنْتُ كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ أَنَّ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ بِقَدْرِ التَّعَبِ وَالْأَلَمِ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، تَمَنَيْتُ مُزِيداً مِنَ الْأَلَمِ
عَلَى شِدَّةِ الْمَيْ!

إِنْ لَنَا فِي الْأُخْرَى جَنَّةٌ تُنْسِينَا كُلَّ هَمِّهِمْوْنَا وَآلَمِنَا، وَشَغْفٌ إِلَيَّ لِقِيَاهُ يَهْوِنُ عَلَيْنَا كُلَّ صَعْبٍ فِي
سَبِيلِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ!

الله أكبر!!

الله ودعوته أكبر منا كلنا! وكلنا لها فداء!

محال أن يتسرب اليأس لقلوبنا أبداً، ولو قدمنا كلنا أرواحنا فرداً بعد فرد، سنكمل الطريق إلى
نهايته أو نموت دونه! والدموع في عيوننا، والدماء في جراحنا.

رحماء بيننا كأعظم ما تكون الرحمة، وقلوبٌ على أعدائنا كالجبال بل أشد!

والله لن يصنع إلا من كان مخلصاً لأجله، الله لن يَأْتِن رايته إلا لمن يستحق ويختار،
والاختيار قبل العمل، الاختيار قبل البذل، الله يطلع على القلوب فيختار منها أصفها
وأنقاها وأخلصها .

لو كان بالعلم لاختار أينشتاين، ولو كان بالجهد لاختار هرترز، لكنه أختار أبا بكر...
﴿لشيءٍ وقر في قلبه﴾ .

حكمته عظيمة عميقة، هو لا يريدنا أن نتعلم النواح أو الصياح أو
البكاء، وكذلك لا يريدنا من كثرة الدماء والشهداء أن نتعلم اللامبالاة
وتبذل الشعور.

بل إنه يغرس في أعماقنا حب الموت وكراهية الدنيا والزهد فيها، كما
فعل من قبل مع صحابة رسول الله، حين رباهم فأحسن تربيتهم.

والله لن يصنع إلا من كان مخلصاً لأجله، الله لن يَأْتِن رايته إلا لمن يستحق ويختار،
والاختيار قبل العمل، الاختيار قبل البذل، الله يطلع على القلوب فيختار منها أصفها
وأنقاها وأخلصها .

لو كان بالعلم لاختار أينشتاين، ولو كان بالجهد لاختار هرترز، لكنه أختار أبا بكر...
﴿لشيءٍ وقر في قلبه﴾ .

أخي هل تُرَاكُ سُمْتُ الكفاح *** و أَلْقَيْتُ عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يواسي الجراح *** ويرفع راياتها من جديد

إن هزائمنا تجيء من داخلنا ، ونحن الذين
نصنعها و إذا كان صاحب البيت جباناً ،
واللص جريماً فالبيت ضائع لا محالة !

أمر الله نافذ لا محالة ، مهما بدت لك الطرق عسيرة و الأبواب مغلقة
ليس لك إلا السعي ، وليس عليك إلا أن تمشي أما متى تصل، كيف، وأين؟
فهذا غيبٌ لا يعلمه إلا الله !!

المقدمات تدل على النتائج، والله لن يُمكن الدنيا كلها إلا لقلوب عَصِيَّةٍ على
الفتنة، تحب الموت وتعشق الآخرة، وتأفف من الدنيا ولا يغيرها المال ولا السلطة
ولا الجاه.

الله ينقي قلوبنا لتحمل مشقة التمكين، وفتنة الاستخلاف، الله يبتلينا ويبولونا،
حتى يختار منا أفضلنا وأنقانا يستأمنهم على دينه.

الله أكبر... الله أكبر

تَحمَلُ عَلٰى نَفْسِكَ يَا صَاحِبِي،

نَحْنُ لَا نَتَوَقَّفُ حِينَ تَتَعَبُ،

وَإِنَّمَا حِينَ نَنْتَهِي.

إن الله لا يضع ثماراً على غصنٍ لا يستطيع حملها،
فما دام قد حملك هذا الأمر فأنت تستطيع،
لا تجد الآن عزاءً غير: إنَّ الله إذا كلفَ أَعَانَ!

وَأَنْ كُلَّ أَقْدَارِ اللَّهِ خَيْرٌ وَلَوْ أَوْجَعْتِكَ!
تَحَامِلُ عَلَى نَفْسِكَ يَا صَاحِبِي وَأُثْبِتُ،
أَنْتَ لَا تَمْلِكُ رِفَاهِيَةَ الْإِنْحَاءِ!

ومضت الأيام، يُنادي بعضها بعضا، حتى جاءت السنة الثامنة من الهجرة..
وخرج الرسول والمسلمون لفتح مكة بعد أن نقضت قريش عهدها وميثاقها مع
رسول الله.

وعاد المهاجرون الى وطنهم الذين أخرجهم بالأمس كارهين..
عادوا، ومعهم الأنصار الذين آوهم في مدينتهم وآثروهم على أنفسهم..
وعاد الاسلام كله، تحفقا في جو السماء راياته الظاهرة..

لولا الهجرة ما كان ليكون للإسلام دولة.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .